

كلية التربية للعلوم الانسانية-قسم اللغة السريانية-المرحلة الاولى

المادة الدراسية -منهج بحث

عنوان المحاضرة الرابعة : ادوات البحث العلمي

أ.د صفوان سامي سعيد

مقدمة

تُعد أدوات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي يستند إليها الباحث في جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية موثوقة. وتمثل هذه الأدوات الوسيلة التي تمكن الباحث من كشف الحقائق، وإثبات أو دحض الفرضيات، وبناء معرفة جديدة قائمة على الأدلة. ولذلك فإن حسن اختيار أداة البحث واستخدامها وفق الأصول العلمية يُعد خطوة جوهرية لضمان سلامة النتائج ودقتها.

مفهوم ادوات البحث العلمي :

ادوات البحث العلمي: هي التي يقوم الباحث باستخدامها خلال بحثه العلمي، كي تساعده على الوصول إلى نتائج سلمية ودقيقة. ومن خلال البحث العلمي يتمكن الباحث من إثبات صحة النظريات القديمة أو نفي صحتها، أو اكتشاف نظريات صحية جديدة، ويجب أن يدعم الباحث كلامه بالأدلة والبراهين التي تؤيد صحة المعلومات التي يقدمها. وتلعب أدوات البحث العلمي دورا كبيرا في مساعدة الباحث على الوصول إلى نتائج البحث العلمي.

انواع ادوات البحث العلمي

تتعدد أنواع أدوات البحث العلمي، ولكل أداة عدد من المميزات والعيوب، لذلك يجب أن يكون الباحث على اطلاع كامل على أدوات البحث العلمي، عارفا بميزات هذه الأدوات وبعيوب كل أداة منها قبل أن يقوم باختيار الأداة التي سيستخدمها في بحثه العلمي. ومن الممكن أن يقوم الباحث باختيار أكثر من أداة في بحثه العلمي، لكن يجب عليه أن يكون قادرا على تغطية تكاليف الأداة المالية، وعارفا بكيفية استخدام الأداة، وذلك كي تساعده هذه الأداة في الوصول إلى النتائج المنتظرة من بحثه العلمي، ومن هذه الادوات:

أولاً: الملاحظة Observation

تعريفها

أسلوب علمي يعتمد على المشاهدة المنهجية الدقيقة للسلوك أو الظاهرة في بيئتها الطبيعية أو ضمن ظروف مضبوطة، وذلك بهدف تسجيل البيانات وتحليلها وفق قواعد القياس العلمي.

وبعبارة أخرى: الملاحظة هي مشاهدة منهجية تعتمد على الحوس وما تستعين به من أدوات للرصد والقياس أي أن ها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها للتعبير عنها بأرقام. وتنقسم الملاحظة إلى ثلاثة أنماط أساسية:

1- الملاحظة البسيطة

هي أسلوب يعتمد فيه الباحث على متابعة الظواهر والأحداث كما تقع تلقائياً دون أي تدخل أو توجيه منه، ودون إخضاع الظروف للضبط العلمي. ويكتفي الباحث هنا بمراقبة الظاهرة في بيئتها الطبيعية، مما يجعل هذا النوع من الملاحظة مناسباً للمواقف التي يصعب ضبط شروطها أو التأثير في مجرياتها.

2- الملاحظة المنظمة

وهي النوع المضبوط من الملاحظة العلمية، وتختلف عن الملاحظة البسيطة من حيث إتباعها مخططاً مسبقاً، ومن حيث أنها تخضع لدرجة عالية من الضبط العلمي بالنسبة للملاحظ، ومادة الملاحظة، كما يحادد فيها ظروف الملاحظة كالزمان والمكان، وقد يستعان فيها بوسائل التسجيل الميكانيكية، كمسجلات الصوت، والكاميرات، كما تختلف عن الملاحظة البسيطة في أن هدفها هو جمع بيانات دقيقة عن الظاهرة موضوع البحث يقوم الباحث بتحديد:

- هدف الملاحظة
- زمانها ومكانها
- الإجراءات المعتمدة

- أدوات تسجيل البيانات (مثل المسجلات الصوتية والكاميرات)

وتهدف الملاحظة المنظمة إلى جمع بيانات دقيقة وموثوقة حول الظاهرة المدروسة، وتُستخدم بكثرة في الدراسات النفسية والاجتماعية.

مزايا الملاحظة المنظمة

1. قابلة للتطبيق في مجالات واسعة، خاصة ما يتعلق بالسلوك الإنساني.
2. لا تحتاج عادة إلى عدد كبير من الأفراد.
3. تُمكن الباحث من مشاهدة الحدث وقت وقوعه.
4. تعتمد على الواقع المباشر، مما يقلل من أخطاء التذكّر.

عيوب الملاحظة المنظمة

1. تقتصر على الوقائع التي تحدث في زمان ومكان محددين.
2. لا توفر معلومات عن الماضي.
3. قد يفقد الباحث القدرة على متابعة السلوك عند غيابه أو عند حدوث ظروف طارئة (مرض، طقس سيئ...).
4. قابلة للخطأ لارتباطها بقدرات الحواس الإنسانية.
5. قد تتأثر بالانطباعات الشخصية للباحث.
6. هناك موضوعات يصعب ملاحظتها بطبيعتها، كالمشكلات الأسرية.

3-- الملاحظة بالمشاركة

يُعد هذا النوع من أكثر أساليب الملاحظة تعقيدًا، إذ ينخرط الباحث داخل مجتمع الدراسة ويشارك أفرادَه انشطتهم دون الإفصاح عن كونه باحثًا. يسمح هذا الأسلوب بفهم أعمق للسلوكيات والخبرات الداخلية، لكنه يتطلب مهارة عالية وقدرة على التكيف مع المجموعة دون التأثير في سلوك أفرادها.

ثانيًا: المقابلة Interview

تعريفها

أسلوب تواصل مباشر بين الباحث وعينة الدراسة بهدف جمع معلومات دقيقة متعلقة بموضوع البحث، ويتم ذلك عبر طرح أسئلة معدة مسبقًا وفق هدف البحث.

وبعبارة أخرى: تعد المقابلة أحد أدوات البحث العلمي التي تساعد الباحث على الوصول إلى النتائج التي يبحث عنها. وتعد البحوث العلمية المجال الأنسب لاستخدام المقابلة، وتجرى المقابلة في العادة بين الباحث وعينة الدراسة التي يختارها. ويجب أن تجرى المقابلة في مكان جيد يعده الباحث، ويجب أن يكون المكان مضاء ويعطي لعينة الدراسة الراحة النفسية وذلك لكي تقدم الإجابات التي يبحث عنها الباحث. ولكي تكون المقابلة ناجحة يجب أن يقوم الباحث بإعداد الأسئلة التي سيطرحها على عينة الدراسة بشكل مسبق، كما يجب عليه ترتيب هذه الأسئلة. وتساعد المقابلة الباحث على توفير كمية كبيرة من المعلومات التي يحتاجها من أجل القيام ببحثه العلمي.

شروط نجاح المقابلة

- إعداد الأسئلة مسبقًا وترتيبها بشكل منطقي.
- اختيار مكان مناسب يوفر الراحة للمستجيبين.
- مراعاة الجوانب الأخلاقية والمهنية، وإعطاء المبحوثين حرية التعبير

أنواع المقابلات:

- **المقابلة العادية:** وهي المقابلة التي يقوم الباحث خلالها بطرح مجموعة من الأسئلة على عينة الدراسة، ويطلب منه الإجابة عنها، وتتميز هذه المقابلة بسهولة إجرائها، وبتقديمها لمعلومات مهمة للباحث.

➤ **-المقابلة المقيدة أو المقابلة الموجهة**: وفي هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتوجيه عينة الدراسة نحو إجابات محددة من خلال طرح أسئلة معينة عليها، لكن ما يعيب هذا النوع من المقابلة تقييدها لإجابة عينة الدراسة، وعدم إتاحة المجال أمامها من أجل الإجابة بحرية عن السؤال.

➤ **-المقابلة المفتوحة**: وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة على عينة الدراسة بشكل متسلسل، ويترك لها المجال للإجابة عن هذه الأسئلة بحرية تامة ودون أي تدخل منه. ويمكن ايجاز ذلك بالقول:

1. المقابلة العادية (المقيدة جزئياً): أسئلة مباشرة ومرتبعة، مع مرونة محدودة للمبحوث.
2. المقابلة الموجهة: توجه المبحوث نحو إجابات محددة، ما يجعلها أقل حرية وتفاعلية.
3. المقابلة المفتوحة: تمنح المبحوث حرية واسعة للإجابة، وتتيح للباحث استكشاف جوانب أعمق.

شروط المقابلة العلمية

1. وضوح الأسئلة ودقتها.
2. طمأنة المبحوث بشأن سرية المعلومات.
3. توضيح أي سؤال غامض.
4. تجنب التأثير المباشر على المبحوث.
5. تحديد موضوع المقابلة بدقة.
6. وضوح الهدف لدى الطرفين.
7. اختيار زمان ومكان مناسبين.
8. تنوع الأسئلة ومرونتها.
9. تحفيز المبحوث على الإجابة.
10. احترام المبحوث وتجنب السخرية.

مزايا المقابلة

1. مناسبة للأشخاص الأميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون.

2. نسبة الاستجابة فيها أعلى من الاستبيان.
3. فعالة في جمع بيانات عن موضوعات معقدة أو حساسة.
4. مفيدة في تشخيص مشكلات نفسية أو اجتماعية.

عيوب المقابلة

1. التأثير بعوامل نفسية مثل التوتر أو محاولة إرضاء الباحث.
2. تعتمد على رغبة المبحوث في الاستجابة.
3. تتطلب وقتًا وجهدًا وتكلفة مرتفعة.
4. احتمالية التحيز في تسجيل الإجابات.
5. التأثير بشخصية الباحث أو جنسه أو مظهره.
6. قد تتأثر بالإرهاق أو المرض.
7. لا تسمح للمبحوث بمراجعة سجلاته أو استشارة غيره.

ثالثًا: الاستبيان Questionnaire

تعريفه

أداة مكتوبة تُستخدم للحصول على بيانات كمية أو وصفية من عينة معينة من المجتمع، عبر مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بمشكلة البحث.

وبعبارة أخرى :أداة لتجميع بيانات ذات صلة بمشكلة بحثية معينة وذلك عن طريق ما يقرره المستجيبون لفظيا في إجاباتهم على الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان . ويتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع (عينة) بواسطة البريد أو اليد أو قد تنشر في الصحف أو المجلات أو التلفزيون حيث يطلب منهم الإجابة عليها واعادتها إلى الباحث.

وفي معنى آخر :الاستبيان أو "الاستقصاء" هو أداة مكتوبة تُستخدم للحصول على بيانات تتعلق بآراء المستجيبين ومواقفهم حول موضوع معين. ويتكوّن من مجموعة أسئلة مكتوبة تُقدّم لأفراد العينة بواسطة البريد أو بشكل مباشر أو إلكترونياً.

أنواع الاستبيانات

1- الاستبيان المفتوح

يتيح للمبحوث كتابة إجاباته بحرية.
ميزته: التعبير الحر.
عيبه: صعوبة التصنيف والتحليل.

2- الاستبيان المقيّد (المغلق)

تُقدم للمبحوث إجابات جاهزة يختار منها، مثل:
نعم / لا
أو
موافق تمامًا - موافق - محايد - غير موافق...

سهل التحليل لكنه يحدّ من حرية الإجابة.

3- الاستبيان المزدوج (مفتوح-مغلق)

يجمع بين النوعين، مثل تقديم سؤال مغلق يتبعه سؤال مفتوح للتوضيح.

خطوات إعداد الاستبيان

1. إجراء دراسة استطلاعية أولية.
2. إعداد الصورة المبدئية التي تشمل:
 - صفحة العنوان
 - التقديم
 - البيانات العامة
 - الأسئلة (مفتوحة أو مغلقة) وفق قواعد دقيقة
3. التحقق من صدق الأداة وثباتها.
4. إعداد النسخة النهائية.

مزايا الاستبيان

1. الأقل تكلفة بين أدوات جمع البيانات.
2. يسمح بجمع بيانات من أعداد كبيرة.
3. يوفر درجة جيدة من الموضوعية.
4. الأسئلة موحدة لجميع أفراد العينة.

عيوب الاستبيان

1. الملل الناتج عن كثرة الأسئلة.
2. ضعف الاتصال المباشر بين الباحث والمبحوث.
3. يشترط قدرة المبحوث على القراءة والكتابة.
4. صعوبة التحقق من صدق الإجابات.
5. افتقاره إلى المرونة.
6. تحيز العينة المستجيبة.